

## المشروعات الصغيرة الفائز الأكبر بقيمة الكويت

شؤون

أحمد الدسوقي

لرجال الأعمال الصغار والشركات الصغيرة وحتى ربوات البيوت، وسيخضع لإدارة الصندوق العربي للإعانة الاقتصادية والاجتماعية. وقد لاقى القرار إشادة بالغة من رجال الأعمال والاقتصاديين المشاركين، حيث أكد رئيس الفرقة الإسلامية للتجارة والصناعة الشيخ صالح كامل أن الفرقة تقدمت بخطة كيفية تمويل مشروعات الشباب الصغيرة في الدول العربية، وذلك من خلال الجمعيات التي تحظى بدعمها وخصوصاً وجود آلية تمويلية لهذه المشروعات تحت إشراف الفرقة، وقد سبق أن تبنتها منظمة مؤتمر دول العالم الإسلامي، وهي إنشاء اتحاد لاصحاب الأعمال من الشباب الإسلامي الذي ينسب لمضويته ٢٠٠ عضو من مختلف دول العالم الإسلامي بهدف إيجاد آليات التمويل المادي للمشروعات من انتقال الخبرات بين الأجيال، ووصف كامل عمل الشباب العربي طلياً بأنه يشبه العمل في جزر منعزلة؛ فكل مبادرة تصدر عن دولة لا علاقة لها بمبادرة الدول الأخرى؛ لذا كانت مبادرة القيمة العربية لتجميع كل هذه المبادرات هي الأتجح والأفضل لإشراك الشباب العربي في صنع القرار الاقتصادي والسياسي.

### مشاور طويل

القيمة الاقتصادية كشفت عن أن الوجود العربية الاقتصادية لا يزال أمامها الكثير والكثير، إلا أن مشوار الألف جيل يبدأ بخطوة واحدة، وأن كانت تعتمد على النوايا فإن الحلم يبقى موجوداً ولا يخشى عليه سوى أن تلوثه الخلافات السياسية؛ فألغته وضعت خريطة طريق لتحقيق التكامل العربي الاقتصادي باتخاذ قرارات هامة في العديد من المشروعات؛ من بينها الإسراع في الاتجاه من مشروعات الربط الكهربائي، والعمل على استكمال ما تبقى وفقاً للأولويات التي يقرها مجلس الوزراء العرب المعنيين بشؤون الكهرباء. وفيما يتعلق بمشروع قرار مخطط الربط البري العربي للسكك الحديدية، فقد تقرر إطلاق المشروع طبقاً لوثيقة المخطط التي وافق عليها مجلس وزراء النقل العرب وقيام الدول الأعضاء باتخاذ الخطوات اللازمة لتعديل ومواصلة الترتيبات الوطنية والأطر التنظيمية ذات الصلة لوضع مشروعات المخطط موضع التنفيذ دون مفاوضات، ووضع آلية التمويل على أسس تجارية، وأقرت القيمة أيضاً البرنامج المتكامل لدعم التشغيل والحد من البطالة في الدول العربية، وتنفيذ البرنامج من خلال منظمة العمل العربية وأجهزتها والجهات المعنية في الدول العربية، واعتماد الفترة من ٢٠١٠ وحتى ٢٠٢٠ عقداً عربياً للتشغيل وخفض البطالة إلى النصف. وحول البرنامج العربي للحد من الفقر في الدول العربية فقد تقرر تنفيذ البرنامج لمدة أربعة أعوام وتمويل مشروعاته ودعم مؤسسات التمويل العربية إلى المساهمة في تمويله ووضع سياسات اقتصادية واجتماعية تتيح خفض معدلات الفقر إلى النصف في فترة أقصاها عام ٢٠١٢، أما فيما يتعلق بقرار البرنامج لتنفيذ الأهداف المتعددة للألفية فقد تقرر تنفيذها خلال الفترة من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٥، مع التركيز على الدول العربية الأقل نمواً كما أنه يتوجب على الدول العربية الأقل نمواً تقديم تقرير سنوي إلى الأمانة العامة للجامعة حول ما حققته من تقدم في تنفيذ الأهداف التنموية للألفية، ويتم تحديد المساعدات وفقاً لما يتم إقراره من تقدم.

تمخضت قمة الكويت الاقتصادية، فولدت صندوقاً للقروض الصغيرة، ونوايا حسنة للتعاون العربي المشترك، وتبرعات لإعمار غزة، ولكنها مع إيقاف التنفيذ حتى الاتفاق على آلية محددة يضعها مؤتمر الدول المانحة المقرر عقده الشهر المقبل. القمة التي وصفها المراقبون بالناجحة مقارنة بغيرها من عثرات القمم السياسية أثبتت أن الاقتصاد له برقه ومفعول السحر، وإن لغة الأرقام صامحة للكلمة الأولى والأخيرة، إلا أن الخلاف السياسي ألغى بقية موه على ختام القمة فلم تخرج بالصورة المثالية وإن كان الجميع قد ارتضى أنه ليس في الإمكان أفضل مما كان.

محاولات كويتية ومساع حثيثة بذلها أميرها لراب الصدع في الخلاف والانشقاق الذي انفجر بعد العدوان على غزة، سواء بعقد الجلسات المعلقة بين دول الاعتدال والممانعة كما تم تصنيفهم من قبل البعض، أو بالاتسبات والتصريحات النورية التي أدلى بها القادة العرب بلم الشمل والوئدة العربية، إلا أنه يبقى ما في القلب في القلب حيث دلت وقائع القمة على أن السياسة والاقتصاد وجمان لعملة واحدة، والعلاقة بينهما طريفة إلى أقصى درجة.

### إصمار غزة

القرارات الصادرة عن القمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية تضمنت قرارات في غاية الأهمية؛ أبرزها على الإطلاق قرار بشأن إعادة إعمار قطاع غزة وبرنامج إعادة التأهيل والبناء فيما بالتنسيق مع السلطة الوطنية الفلسطينية؛ حيث أقرت القمة أن يتم إعادة إعمار غزة وفق الآليات العربية والدولية المعتمدة لدعم الشعب الفلسطيني، والاستمرار في تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثة لأهالي قطاع غزة وتقديم الدعم المالي والفني اللازم لإعادة تأهيل البنية التحتية والخدمات الصحية وتحسين الأوضاع المعيشية لسكان القطاع؛ كما قررت تكليف مجلس وزراء الصحة العرب بإنشاء المستشفيات الميدانية وتوفير الطواقم الطبية والكوادر الصحية القادرة على توفير الرعاية الصحية وتقديم الخدمات الطبية. ذلك القرار لم يكن بالصورة الكافية الملائمة والمتوقعة، حيث فضل القادة العرب عدم التوصل إلى آلية محددة إلا بعد معالجة الانفصال والخلاف الفلسطيني، وتحقيق المصالحة الوطنية بين الفصائل، وكذلك الوصول إلى صيغة دولية للإعمار وإشراك المجتمع الدولي فلا يصح أن تقوم إسرائيل بالتدبير ويحتل العرب وحدهم خاتمة الإعمار. الخطوة الإيجابية التي أقرها المؤتمر هي التبرع الذي أعلن عنه خادم الحرمين الشريفين ويعقد بنحو ألف مليون دولار مساهمة في البرامج المقترحة لإعادة إعمار غزة.

### صندوق القروض الصغيرة

أما أبرز الإيجابيات التي خرجت بها القمة فهي؛ الإعلان عن إنشاء صندوق للقروض الصغيرة التي تتراوح قيمتها بين ١٠ إلى ٥٠ ألف دولار، وقد أعلن أمير الكويت إطلاقه برأس مال قدره ملياراً دولار تبرعت الكويت بـ ٥٠٠ مليون دولار منها، ويستهدف الصندوق دعم الأنشطة الصغيرة

### الاتحاد الجمركي العربي

وأقرت القمة اتخاذ الخطوات اللازمة لإقامة الاتحاد الجمركي العربي بدءاً من عام ٢٠١٠ على أن يتم الانتهاء من استكمال متطلبات التطبيق الكامل للاتحاد عام ٢٠١٥ مع اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة من قبل الدول المؤهلة تمهيداً للمسوق العربية المشتركة، وقد تم تكليف المجلس الاقتصادي والاجتماعي بإنجاز جميع الإجراءات اللازمة لذلك وفق التوقيتات المحددة في برنامج العمل لإقامة الاتحاد.

وتضمنت قرارات القمة تكليف حكومات الدول العربية المستفيدة من مكونات البرنامج بمنح مزايا تفضيلية خاصة للاستثمار في المجالات المحددة بالبرنامج والطلب من المؤسسات والصناديق الإنمائية العربية والإقليمية والدولية المساهمة في توفير المتطلبات المالية اللازمة في تنفيذه ودعمت القمة القطاع الخاص إلى الاستثمار في تنفيذ برنامج الأمن الغذائي وتكليف المنظمة العربية للتنمية الزراعية بمتابعة التنفيذ بالتنسيق مع جميع الجهات المعنية، أما فيما يتعلق بالبرامج التعليمية فقد طالب الخبراء بضرورة تحديثها كي تتوافق مع مخرجات التعليم مع احتياجات السوق العربي، بالإضافة إلى وضع خطة عربية للمعلوم والتكنولوجيا التي تتبلور حول الرؤية والأهداف، وقال الخبراء: إن الوطن العربي يتعرض إلى نزيف للعقول وفي تزايد مستمر لضعف الموارد والإمكانات التي تتفق على البحث العلمي، وبعد أن ألفت القمة الاقتصادية كلمتها، فلماذا تحصل الأيام القادمة؟ وهل نتيج أن تتحول القرارات إلى واقع ملموس؟ الخبير الاقتصادي محمد حسين اليوسفي أكد أن قادة الاقطار العربية مطالبون بترجمة تلك القرارات، واتخاذ الإجراءات التي تمكنهم من الاستفادة من الثروات الطبيعية والبيئية التي يتمتع بها العالم العربي، وأن يدللوا بإجراءات الصعوبات التي تحول دون التكامل العربي، فلا يعقل أن تكون التجارة البينية العربية تمثل أقل بكثير من ربع مجموع تجارة الاقطار العربية!!

وأضاف قائلا: "القمة الاقتصادية فتحت أعيننا على الثروات الطبيعية والإمكانات البثرية التي تحفل بها الاقطار العربية، والتي يجب استغلالها لتصبح في صالح رقي الإنسان العربي وتطوير مستوى معيشته، وتوفير حياة لاثقة كريمة له".